



بعدها رسم يسوع سرّ المحبة، أي سرّ القربان المقدس الذي به يبذل نفسه طعاماً وشراباً للنفوس التي تصبو إلى الحياة فالكمال، فتح إذ ذاك قلبه لتلاميذه بوجه لا عهد لهم بمثله، فإذا حبه فيض دافق ينسكب في هذه التسمية لرسله التي ترد للمرة الأولى على لسانه : " يا أولادي الصغار " ثم يشعرهم كما اشعر اليهود من قبل، بعجزهم عن إتياعه ولذلك يترك لهم وصيته الأخيرة، وهي وصية جديدة، بان يحب بعضهم بعضاً بيد أن مقاييس هذا الحب ليست من مقاييس الناس وإنما هي مقاييس تسمو على

الذي لا يأكل ولا يشرب فلا حياة له في ذاته. ذلك أن جسده مأكّل حقيقي ودمه مشرب حقيقي.

وكان من الطبيعي أن ينشئ يسوع هذا الغذاء الإلهي، لان الغاية من تجسده وافتدائه البشر إنما كانت ليُشرك الإنسان في حياة الله. فكان في الوقت نفسه وفي الجلسة نفسها يسوع أعطى الكنيسة سرين عظيمين: سر الإفخارستيا الإلهي، أي سر جسده ودمه. ثم سرّ الكهنوت الذي به يضمن وجود هذا الغذاء في العالم تحت كل سماء وعلى تعاقب الأيام حتى منتهى الدهر.

